هل الناسخ والمنسوخ في القرآن افتراء على الله؟

إعداد:
د سعيد إسماعيل صيني

١٤٤٢هـ

قائمة المحتويات

المقدمة ٤
تساؤلات الدراسة والجهود السابقة ٨
الجهود السابقة: ٨
تعريف النسخ وحكمه: ٩
ما يقبل النسخ وصيغه: ١١
شروط النسخ عند ابن الجوزي: ١٢
أشكال النسخ: ١٥
المعارضون للنسخ في القرآن: ١٦
منهج الدراسة ٢٤
التعريف المقترح: ٢٥
الشروط المقترحة: ٢٧
الخبر الرباني والبشري: ٢٩
مصطلحات ذات علاقة: () ٣٠
درجات الحكم: ٣١
مصطلحات أنواع الحكم: ٣٣
العام والخاص: ٣٣
المطلق والمقيد: ٣٤
المجمل والمبين: ٣٤
الأدلة في الشريعة: ٣٥
أدلة الكتاب والسنة: ٣٥
نسخ السنة للقرآن الكريم: ٣٧

نتائج البحث..... ٣٩
الاختلافات العديدة في الآراء:..... ٣٩
أنواع المخالفات:..... ٤٠
نسخ الخبر الرباني: ٤١
الخبر الرباني:....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
نسخ الحكم العام كله بالمخصص منه: ٤٣
آية السيف والقتال: ٤٩
الآيات المنسوخة بآية السيف: ٤٩
الآيات المنسوخ بآية القتال:..... ٥٩
صور أخرى لنسخ العام بالخاص :..... ٦٠
التدرج في الحكم:..... ٦٢
شطر الآية إلى قسمين ٦٣
الموضوع مختلف ٧١
استثناء من عام:..... ٧٣
بيان وتوضيح: ٧٥
لا تعارض بين الناسخ والمنسوخ:..... ٧٨
حديث نبوي:..... ٨٠
الخاتمة: ٨١
قائمة المرجع:..... ٨٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وأصحابه البررة الميامين.

هناك الكثير ممن يستبعد وجود ناسخ ومنسوخ في كتاب الله العزيز. وهناك الكثير ممن يستنكر كثيرا مما ورد في كتب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم. وفي الحقيقة، عندما كنت أبحث في موضوع العلاقة بين المسلمين وغيرهم، قبل حوالي الربع قرن (١) لفت انتباهي القول بنسخ آية السيف والقتال الخاصتين بفئة من الكافرين، لا تصل إلى واحد في المائة، لأكثر من مائة آية قطعية الدلالة. ومنها قوله تعالى {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ} وقوله تعالى: {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ}.(٢) ومن المعلوم، أنه إذا كانت هذه الحياة هي دار اختبار، فالعقل يقول بأن الحساب على الكفر والإيمان لا يكون إلا بعد الممات. وصدمني القول بالنسخ لأنه يتردد منذ أكثر من خمسة عشر قرنا، مع أنه مبني على فهم منحرف عن الفهم الصحيح لمعاني الآيتين. ولم أتمكن حينها من الحصول على مرجع في الناسخ

---

١) صيني، حقيقة العلاقة بين المسلمين وغيرهم.

٢) سورة الرعد: ٤٠.

والمنسوخ إلا كتاب ابن الجوزي الذي يقول فيه بأن من سبقه أقدموا على علم الناسخ والمنسوخ فتكلموا فيه، وصنفوا فيه، وقالوا بنسخ ما ليس بمنسوخ. ومعلوم أن نسخ الشيء رفع حكمه، وإطلاق القول برفع حكم آية لم يرفع فيه جرأة عظيمة. ومنها كتاب هبة الله المقرئ الذي فيه من التخليط العجائب والعظائم، وبعض أقوال السدي. ويقول بأن هذا الخلط هو الدافع له للتأليف في الموضوع.(٣)

وللحقيقة، إن من يراجع الجزء المتوفر من كتب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم يجد ما يثير الانتباه إلى الخلط بين معاني الآيات ومنها الخطيرة جدا. وعلى رأسها القول بجواز النسخ في آيات الأخبار، وجواز نسخ الاستثناء للحكم العام المستثنى منه، وجواز شطر الآية الواحدة إلى جزأين، ينسخ الجزء الأخير منها الجزء الأول.

وقد يقول قائل إن كبار العلماء عبر العصور الماضية يؤكدون وجود الناسخ والمنسوخ ومنهم بعض الصحابة، فكيف تشكك في أقوالهم؟ فأقول بأنه ليس هناك من البشر، ولاسيما، كبار العلماء من ادعى لنفسه العصمة من الخطأ. وهناك احتمال بأنهم كانوا يقصدون معنى تم تشويهه؛ وهناك احتمال بأنه منسوب إليهم كذبا تعمدا أو تهاونا.(٤) ولا أشك في سلامة نواياهم، ولكنهم إن أخطئوا فقد اجتهدوا، فلهم من الأجر حسنة واحدة.

---

٣) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٧٥ – ٧٧.

٤) صيني، هل صحيح؛ وملخصا في صيني، منهج الأبحاث الشرعية.

ويسعدني جدا أن ينتقد أحد المختصين أو المعنيين بهذا الموضوع رأيي بأدلة -على الأقل- في نفس قوة أدلتي أو أقوى منها. فالقضية خطيرة جدا، فيها تهمة مستمرة لرب العامين تمتد من بداية القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا. فقد دأبت الكتب المؤلفة في الموضوع على ترديدها، عبر الزمان والمكان، معتقدين بوجود الناسخ والمنسوخ في كتاب رب العالمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وصدق الله العظيم {وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها}. إن الإنسان ليعجز عن شكر ربه عندما يتأمل فيما أنجزه وينجزه، ويستمتع به من نعم عظيمة. ومن هذه النعم أن يسخر الله له بعض المخلصين والمخلصات من عباده لمساعدته ومساندته وتهيئة البيئة المناسبة لتنفيذ أبحاثه. وكان على رأسهم رفيقة ربع قرن من الزمان، حيث لم يتأخروا عن تقديم المساندة والمشورة التي يطلبها. وأسأل الله أن يحسن مكافأتهم وأن لا يحرمهم أقصى حدود السعادة في الدنيا والآخرة ومن يعزون عليهم أو يعزو هم عليهم، وأن يحفظهم من شرور أنفسهم وشرور مخلوقاته دائما وأبدا. آمين.

وأسال الله أن يبرئ ذمتي بما أنعم عليّ من منح عقلية وقدرة على إحقاق الحق وإزهاق للباطل، والدفاع عن دينه القويم.

كما أسأله تعالى أن يعافينا ويشفينا من طريقة التعليم التي تتمثل في: الحفظ، والتسميع، والترديد، والدفاع عن ما يتم

ترديده، بحجج، مثل "هذا عليه الإجماع"، و"جميع علماء المسلمين يقولون بهذا"، بل، وجميع الناس يعرفون هذا...

وأسأل الله أن يحسن مثوبة كل من يعمل على نشر هذا العمل المتواضع، دفعا للتهم الموجهة لرب العالمين وكتابه المبين، منذ خمسة عشر قرنا. فيسهم في إيقاف هذه التهمة الخطيرة عند حدها.

د. سعيد إسماعيل صيني
المدينة المنورة
www.saeedsieny.net
يوم الاثنين الموافق ١٧ /٧/ ١٤٤٢هـ

تساؤلات الدراسة والجهود السابقة

سيتم هنا طرح تساؤلات الدراسة، واستعراض الجهود السابقة مع مناقشتها.

إن السؤال الجوهري هو: هل هناك ناسخ ومنسوخ في النسخة التي جمعها الخليفة أبو بكر الصديق، والتي قام بتوحيدها الخليفة عثمان ابن عفان حسب لهجة قريش؟

وتتفرع عن السؤال الرئيس التساؤلات التالية:

١ - ما طبيعة آيات النسخ والمنسوخ التي تحتويها مؤلفات الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم؟

٢- هل طبيعة محتوياتها، تأكد علم رب العالمين الذي يحيط بكل شيء في كل زمان ومكان؟ وتؤكد حكمته المتفردة في التشريع؟ أم أنها تتهم رب العالمين باحتمال الخطأ في نقل الأخبار والتعارض في التشريعات؟

الجهود السابقة:

يقول المقرئ بأن القرآن ورد فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، والمقدم والمؤخر، والمطلق والمقيد، والأقسام والمثل، والمجمل والمفصل، والخاص والعام، والناسخ والمنسوخ. ثم يستشهد ببعض الأقوال التي ترى ضرورة معرفة الناسخ والمنسوخ ليفهم طالب العلم كتاب الله.(٥)

في الواقع، يرى جميع المؤلفين في الناسخ والمنسوخ أن من الضرورات معرفة الآيات الناسخة والمنسوخة لفهم الأحكام

---

٥) المقري ص١٧، ١٨-٢٠؛ ابن الجوزي، تحقيق الملباري ١٠٤ – ١١٠.

الشرعية. ويستشهدون بأقوال ينسبونها إلى على ابن أبي طالب وابن عباس، يتم ترديدها عبر المؤلفات حتى يظن القارئ أنها مما أنزل الله. والسؤال: هل لهذه الأقوال المنسوبة إلى الصحابة أسانيد يمكن التحقق بواسطتها عن صحة هذه النسبة؟

تعريف النسخ وحكمه:

يقول المقرئ في تعريف الناسخ والمنسوخ أن النسخ في كلام العرب هو الرفع للشيء, وجاء الشرع بما تعرف العرب إذ كان الناسخ يرفع حكم المنسوخ. أما ابن الجوزي فلا يقتصر على هذا التعريف، إذ يقول: النسخ في الشريعة أريد به رفع الحكم الذي ثبت تكليفه للعباد، إما بإسقاطه إلى غير بدل أو إلى بدل. (٦)

ويضيف ابن الجوزي: لقد اتفق جمهور علماء المسلمين على جواز النسخ عقلا وشرعا. وأما اليهود فقال قسم منهم لا يجوز عقلا ولا شرعا، وقسم يقول بجوازه عقلا ولكن ليس شرعا، وقال القسم الثالث يجوز شرعا لا عقلا. (٧) ويناقش ابن الجوزي هذه الأقوال بأدلة ليثبت جواز النسخ عقلا وشرعا. ويضيف إلى ذلك التفريق بين النسخ والبدء. فهما يختلفان من

---

٦) مثلا: السدوسي ص ٥-٨؛ والمقري ٢٠-٣٠؛ ابن سلامة ص ٥.

٧) مما يثير الغيظ أن بعض طلبة العلم من المسلمين الذين يعتبرون رأي اليهود أو المنحرفين معيارا لفساد الرأي المخالف. وذلك في مقابل كلام الله معيارا لصلاح الرأي. والسؤال: ألا يشترك المسلمون مع غيرهم في أمور كثيرة.

وجهين: أحدهما أن النسخ تغيير عبادة أُمر بها المكلف. وقد عُلم الأمر حين الأمر أن تكليف المكلف بها غاية ينتهي الإيجاب إليها، ثم يرتفع بنسخها. أما البداء فأن ينتقل الأمر عن ما أمر به، وأراده دائما بأمر حادث لا بعلم سابق. ومن جهة أخرى، فإن سبب النسخ لا يوجب إفساد الموجب لصحة الخطاب الأول، أما البداء فيكون سببه دالا على إفساد الأول. مثل أن يأمر بعمل يقصد به مطلوبا فيتبين أن المطلوب لا يحصل بذلك الفعل فيبدو له ما يوجب الرجوع عنه. والله تعالى منزه عن ذلك. ويضيف بأن الإجماع (٨) على جواز وجود المنسوخ في القرآن الكريم ويخالف من قال ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ.(٩)

والسؤال: هل يفي هذا التعريف ونحن نتعامل مع كتاب الله وسنة نبيه، وليس مع أعمال بشرية؟

ويستطرد فيقول هناك اتفاق على أن الخطاب في التكليف على ضربين: أمر ونهي، فالأمر استدعاء الفعل، والنهي استدعاء الترك. (١٠)

والنهي يأتي في شكلين: (١١)

---

٨) الإجماع مصدر وهمي للتشريعات الإسلامية لا وجود، انظر مثلا: صيني، هل صحيح قول الإمام أحمد.

٩) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٧٨- ٩٠.

١٠) المقري ص ٢٠ – ٢٢؛ ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٩١-٩٢؛ ابن البارزي ص ١٩.

١١) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٩٢-٩٣.

١ - إباحة محرم، مثل إباحة أكل الصائم في الليل بعد النوم وجماعه. والسؤال: ألا يختلف تحريم الأكل في رمضان عن الحكم العام لأنه مقيد بعبادة موسمية محددة.
٢ – تحول الحكم من المحرم إلى المكروه.

ما يقبل النسخ وصيغه:

يرى ابن الجوزي وغيره بأن النسخ يشمل الأمر والنهي، الذي يأتي بصيغة الخبر أحيانا. ويضيف بأن استدعاء الفعل يأتي في صور:

أ - ملزما ، أي فرضا أو واجبا؛ ويأتي على ثلاثة أوجه: ١) الخروج من الوجوب إلى المنع، مثل التوجه إلى بيت المقدس واجبا ثم نسخ بالمنع، ٢) التحول من الوجوب إلى الاستحباب، ٣) الانتقال من الوجوب إلى الإباحة. والسؤال: هل ثبت بأن التوجه إلى بيت المقدس كان وحيا من الله؟ أم كان اجتهادا من النبي تجنبا للصلاة إلى الأصنام المحيطة بالكعبة؟

ويظهر المستحب في ثلاث صور:١) الانتقال من المستحب إلى المحرّم، ٢) الانتقال من المستحب إلى التحريم، ٣) الانتقال من المستحب إلى الإباحة. وأما المباح فاختلف فيه فهل هو مأمور به أم مأذون به، وهو الصحيح. وصورته الانتقال من الإباحة إلى التحريم، مثل تحريم الأكل في رمضان، أو الانتقال من التحريم إلى الكراهة.(١٢)

---

١٢) ابن الجوزي ص ٩٠- ٩٤

وتظهر صيغة الإخبار بمعنيين: (١٣) لفظه الخبر ومعناه الأمر، مثل لا يمسه إلا المطهرون، ٢) الخبر الخالص، ولا يجوز عليه النسخ لأنه يؤدي إلى الكذب وذلك محال، وإن قيل بأن السدي قال بجوازه وآخرون. فهو قول عظيم جدا يؤول إلى الكفر، وهناك شروط خمسة لثبوت النسخ. (١٤)

شروط النسخ عند ابن الجوزي:

يستنكر ابن الجوزي قول القائل بأن المستثنى ناسخ لما استنسخ منه؛ وكذلك التخصيص، وإن أجازه بعض السلف. ويضيف شروطا خمسا لثبوت النسخ: (١٥)

أولا – أن يكون الحكم في الناسخ والمنسوخ متناقضا، بحيث لا يمكن العمل بهما جميعا. ويكون على وجهين:

١- فإما أن يكون أحد الحكمين متناولا لما تناوله الثاني بدليل العموم، والآخر متناولا لما تناوله الأول بدليل الخصوص. فالدليل الخاص لا يوجب نسخ دليل العموم، بل يبين أنه إنما تناوله التخصيص فلم يدخل تحت دليل العموم.

٢ – **أن يكون كل واحد من الحكمين ثابتا في حال** غير الحالة التي ثبت فيها الحكم الآخر، مثل تحريم الزوجة المطلّقة ثلاثا. فإنها محرمة على مطلقها في حال، ما دامت خالية عن الزوج. فإذا أصابها زوج ثان ارتفعت الحالة الأولى، وانقضت

---

١٣) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٩٣-١٠٤.

١٤) النحاس ص ٤- ٨؛ ابن الجوزي، تحقيق الملباري ٩٢-١٠٣.

١٥) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٩٥- ١٠٤؛ ابن البارزي ص ٢١.

بارتفاعها مدة التحريم. فشرعت في حالة أخرى حصل فيها حكم الإباحة للزوج المطلق ثلاثا. فلا يكون هذا ناسخا، لاختلاف حالة التحريم والتحليل.

ثانيا – أن يكون الحكم المنسوخ قبل ثبوت حكم الناسخ، فذلك عن طريقين:

١ – من جهة النطق كقوله تعالى: {الآن خفف الله عنكم، وعلم أن فيكم ضعفا.} وقوله: {فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن}. ومنها قول النبي "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها."(١٦)

٢– أن يعلم بطريق التاريخ، وهو أن ينقل بالرواية بأن يكون الحكم الأول ثبوته متقدما على الآخر. فمتى ورد الحكمان مختلفين على وجه لا يمكن العمل بأحدهما إلا بترك الآخر، ولم يثبت تقديم أحدهما على صاحبه بأحد الطريقين امتنع ادعاء النسخ في أحدهما.

ثالثا – أن يكون الحكم المنسوخ مشروعا، أي ثابتا بدليل من الكتاب والسنة. أما إن كان ثابتا بحكم العادة والعرف فلم يكن رفعه ناسخا، بل يكون ابتداء شرع.

رابعا – أن يكون ثبوت الحكم الناسخ مشروعا كثبوت المنسوخ. فأما ما ليس بمشروع بطريق النقل، فلا يجوز أن يكون ناسخا، أي لا يجوز نسخه بإجماع أو قياس.

---

١٦) سورة الأنفال: ٦٦؛ سورة البقرة: ١٨٧؛ مسلم من نهي النبي عن أكل لحوم الحمر، انظر الحاشية ٤ ص ٩٩.

خامسا – أن يكون الطريق الذي ثبت به الناسخ مثل الطريق الذي ثبت به المنسوخ أو أقوى. فأما إن كان دونه فلا يجوز أن يكون الأضعف ناسخا للأقْوى.

ويناقش ابن الجوزي الاختلاف حول بعض الشروط، فيقول بأن العلماء اتفقوا على جواز نسخ القرآن بالقرآن والسنة بالسنة، فأما نسخ القرآن بالسنة فهناك قولان: ما ثبت بنقل متواتر كنقل القرآن يجوز حسب قول البعض، وإن كان المشهور عدم جوازه. ويؤيد ابن الجوزي القول بعدم جواز نسخ السنة للقرآن، فهي مفسرة لما جاء على وجه الإجمال في القرآن. ولا تنسخ السنة القرآن لأنه أقل درجة من حيث درجة الثبوت؛ ولا ينسخ القرآن إلا القرآن. (١٧)

وأما بالنسبة للأخبار المنقولة بنقل الآحاد، ومنها الخاصة بتاريخ النزول، فهذه لا يجوز بها نسخ القرآن، لأنها لا توجب العلم، بل تفيد الظن؛ والقرآن يوجب العلم.

ويضيف بأن العلماء اتفقوا على جواز نسخ نطق الخطاب واختلفوا في ما ثبت بدليل الخطاب، أي الاستنباط وتنبيهه وفحواه فذهب عامة العلماء على جواز ذلك، واستدلوا بشيئين: ١) دليل الخطاب دليل شرعي يجري مجرى النطق في وجوب العمل فجرى مجراه في النسخ. ٢) فقد ثبت قول النبي "الماء من الماء" أي لا يجب غسل الجنابة بدون ظهور الماء. ثم نسخ بقوله "إذا التقى الختان بالختان وجب الغسل أنزل أو لم

---

١٧) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٩٧- ١٠٠؛ ابن البرزي ص ٢٠-٢١.

ينزل."(١٨) والسؤال: هل يمكن نسبة مثل هذا التراجع إلى الله المحيط بكل شيء؟ أم أنه اجتهاد من النبي بعد علمه بأن قوله الأول يؤدي إلى المحظور.

ويضيف بأن العلماء اتفقوا على أن الحكم بالمأمور به إذا عمل به ثم نسخ بعد ذلك أن النسخ يقع صحيحا جائزا. واختلفوا هل يجوز نسخ الحكم قبل العمل به فظاهر كلام أحمد جواز ذلك، وهو اختيار عامة صحابتنا، حيث أمر الله إبراهيم بذبح ابنه ثم نسخه بالفداء، دون تنفيذ المنسوخ، وإن كان البعض يقول بعدم جوازه.(١٩) والسؤال: أليس "المنسوخ" اختبارا خاصا لإبراهيم عليه السلام، وليس أمرا عاما للتطليق؟

أشكال النسخ:

وهناك اتفاق على أن المنسوخ في كتاب الله تعالى على ثلاثة أضرب: (٢٠)

١ – فمنه ما نسخ خطه وحكمه.

٢ – ومنه ما نسخ خطه وبقي حكمه.

٣ – ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه.

---

١٨) صحيح مسلم: ، باب بيان أن الغسل يجب بالجماع.

١٩) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ١٠٣.

٢٠) المقرئ ص ٢٠- ٢٢؛ ابن الجوزي، تحقيق الضامن ص ١٣؛ تحقيق الملباري ص ١١٠-١٢٢.

المعارضون للنسخ في القرآن:

كما ظهر أعلاه بذل ابن الجوزي جهدا بارزا في تحجيم هوى جمع ما هب ودب من أقوال النسخ، وترديدها بطريقة عمياء. ووضع لها ضوابط، وإن كان لا ينكر وجود النسخ في القرآن.

وقد يقول قائل: وماذا عن القول المنسوب إلى ابن عباس وعلي ابن أبي طالب عن ضرورة معرفة الناسخ والمنسوخ لفهم كتاب الله؟ هناك احتمال كذب هذه النسبة، وهي مما دسه بعض أعداء الإسلام بعد مضي الجيل الأول، فتتناقله الأجيال المتتابعة.

وللحقيقة، هناك أدلة بأن هذه الأقوال منسوبة زورا إلى الصحابيين، وانطلت على كثير من القائلين بالنسخ. ويشبه هذا مصطلح "الإجماع" الذي أنكر الإمام أحمد وجوده، في القرن الثاني الهجري، ونسبه إلى زنديقين، ومع هذا لا يزال القول به يتردد حتى يومنا هذا، وذلك بصفته مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي.([٢١])

يقول الجبري بأن المعارضة ظهرت في بداية القرن الرابع، ولكن ممن كان منسوبا إلى المعتزلة أو الشيعة. فقد أنكر أبو مسلم الأصفهاني النسخ وكذلك الفخر الرازي. أما رواية زجر ابن عباس للقصاص غير ثابت لأنه من رواية الضحاك ابن مزاحم ابن الهلالي، وهو لم يلق ابن عباس، وكذلك رويت عن علي. ولم يوجد القصاصون إلا في عهد بني أمية.

---

[٢١]) انظر مثلا صيني، هل صحيح قول الإمام أحمد "الإجماع الكذب"؟ موجود في الإنترنت والملخص؛ منهج الأبحاث لشرعية ص ٨٢٠٨٥.

وأما عن الركيزة الجوهرية للقول بالنسخ، أي أسبقية نزول المنسوخ للناسخ، فيضيف الجبري قول البعض بأن رواية الصحابي بالنسبة لتاريخ نزول الآية هو اجتهاد لا يوجب المتابعة، ما لم يكن متواترا. وقال بذلك أكثر من عالم، ومنهم القاضي أبي بكر والزركشي، والصقلي، حيث يرون أن خبر الآحاد لا يعتمد عليه في إثبات تاريخ النزول إذا كان مخالفا لترتيب المصحف العثماني. **فالترتيب الذي تم به جمع القرآن** وتوحيده مبني على التواتر لفظا ومعنى، قامت به لجنة من الصحابة، وليس فردا واحدا، كما يعتقد البعض.(٢٢) ولا يجوز نسخ تلاوة أية من القرآن بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم. وليست هناك أي رواية متواترة أو مشهورة تؤكد ترتيب نزول الآيات، ولم نسمع من النبي وأصحابه المقربين أنهم قالوا قولا منقولا بالتواتر يكون به العلم اليقيني، ولكنه اصطلاح السلف المتأخر.

وبعد ما أورد الجبري الأدلة السابقة التي ترفض النسخ في القرآن، يعقب فيقول: لقد وصلتنا تفاصيل كثيرة عن حياة النبي الخاصة جدا، فكيف لا نجد شيئا عن قضية النسخ الخطيرة. إن القول بالنسخ تجهيل لله سبحانه وتعالى.(٢٣)

ويستدل القائلون بالنسخ ببضع آيات في سور ثلاث. ومنها قوله تعالى:{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ

---

٢٢) انظر مثلا صيني، منهج أبحاث المفسرين، ص ٣٧-٧٤.

٢٣) الجبري، ص ٢١- ٦٦، ١٢٦- ٢٠٠؛وانظر نوفل عند شيابدي ٣٦.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ}.(٢٤)

ومنها قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاق. وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ. يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}. (٢٥)

وهي حجج واهية، مبنية على الخطأ في فهم الآيتين، فمن الواضح أن الآيتين مبنيتان على افتراض صحة تهمة المعارضين للإسلام. فالآيتان تقولان حتى لو حدث **هذا فإن الله قادر على أن يأتي بخير منها**. والخيار له، تعالى، في محو ما يشاء وإثبات ما يشاء، جلت قدرته. وبعبارة أخرى، ليستا خبرا عن حدث قد وقع، حسب فهم كثير من المفسرين.

ومنها قوله تعالى: { وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}

---

٢٤) سورة البقرة: ١٠٦-١٠٧.

٢٥) سورة الرعد:٣٧- ٣٩.

(١٠٤) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥). (٢٦)

ويقول ابن عاشور تعليقا على هذه الآية ما خلاصته: إن المشركين في محاربتهم لنبي الهدى يتصيدون ما يظنون أنه متعارض، ومتشابه، مثل التيسير بعد الشدة، والتخصيص، والأحكام التي تقتضيه بالمواقف المحددة. وذلك انطلاقا من تهمتهم للقرآن بأنه من أساطير الأولين، وبأن نبي الله مفتر. فيتخذونها أدلة لإثبات تهمهم، وينشرونها في نواديهم، ليضلوا بها ضعفاء الإدراك من أتباعهم. (٢٧)

ولعل من الأمثلة التي استغلها قادة الكفر بخبث، ووقع ضحيتها القائلون بالنسخ، بعد مضي الجيل الأول الذي عايش تلك الاتهامات، ما يلي:

١ - تحريم الخمر على مراحل حيث يقول تعالى: {وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا}، ثم {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا... ثم {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}. وأخيرا تأتي الآية التي تحرمها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.(٢٨)

---

٢٦) سورة النحل: ١٠١- ١٠٥.

٢٧) ابن عاشور، التفسير والتنوير https://tafsir.app/ibn-aashoor/16/101

٢٨) سورة النحل: ٦٧، البقرة ٢١٩؛ النساء: ٤٣؛ المائدة: ٩٠.

٢ - و تحريم الزنا، حيث جاء قوله تعالى: {وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ. ثم جاء الحكم النهائي {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا.}(٢٩)

٣ - الأحكام المؤقتة لاستعادة الوضع الطبيعي، مثل إيجاب صدقة لمناجاة النبي، وبعد تحقق ذلك تم الإعفاء في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...}

ومنها نهي النبي عن فعل مؤقت ثم إعادته إلى الوضع الأصلي، في قوله، صلى الله عليه وسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها". فقد كان النهي عندما كان الصحابة حديثي عهد بتقديس القبور، وعندما تمكّن الاعتقاد بعدم فائدتها، صدر الأمر بزيارتها للعبرة. (٣٠)

٤ - ومنها حكم الزواج بالأختين، وزوجة الأب، والأحكام الخاصة بالحالات الاضطرارية.

---

٢٩) سورة النور: ٣٣، الإسراء: ٣٢.
٣٠) صحيح مسلم.

فهذه من بعض الأحكام التي استخدمها قادة الكفر للطعن في الإسلام، وهي من بعض أسباب تخبط مؤلفي الناسخ والمنسوخ في فهم الآيات وادعاء النسخ في كلام الله. والفرق هو أن الأعداء استخدموها بخبث، ووضع القائلون بالنسخ أنفسهم في الجبهة نفسها، عن حسن نية بدون وعي، وأخذوا يرددونها عبر القرون.

وبعبارة أخرى، هذه الآيات أسيء فهمها وليست متناقضة، كما وصفها المحاربون للإسلام، أو ظنها القائلون بالنسخ.

فالأحكام تتراوح بين طرفين: طرف يبدأ من الله تعالى لضمان دخول عباده الجنة، لا تؤثر المخلوقات المكلفة في صدورها أو عدم صدورها؛ وأحكام هي ردة فعل لسلوك عباده عندما يجتهدون أو يخطئون. فمن المعلوم أن الواقع يصنعه الإنسان في حدود ما منحه الله من حرية الاختيار النسبية، والقدرة على تنفيذها في حدود إمكاناته ومهاراته في استغلال ما وهبه الله من القدرات الطبيعية التي عليه تنميتها وتطويرها.(٣١)

ومن المعلوم أن الله محيط بما ستفعله مخلوقاته المكلفة أو يحتمل فعلهم له. وبينهما درجات متفاوتة يمثلها المقياس التالي:

أحكام ربانية ابتداء	أحكام ردة فعل لسلوك الإنسان

(٣١) إسماعيل، كشف الغيوم عن القضاء والقدر.

ويقابل تلك الآيات ما رواه الفخر الرازي عن مستند الأصفهاني في رفض النسخ وهو قوله تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. (٣٢)

وأما القول بأن من صور النسخ نسخ لفظه وإبقاء حكمه فينقضها قوله تعالى: {إنا نحن نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ.}(٣٣) والذكر شيء مدرك بالحس، ويمثله لفظه، وليس معناه. فهذه الآية ترد على المستشهدين بالحديث المنسوب زورا إلى عمر ابن الخطاب.

إن العقلاء يدركون أن الحكم مرتبط بالنص، كما أن المعنى مرتبط باللفظ. أما القائلون بالنسخ فيقولون بوجود المنسوخ لفظا والثابت حكما، ويستشهدون ب"حديث" ينسبونه إلى كلام رب العالمين، يقول نصه المدعى: **"الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة، نكالاً من الله، والله عليم حكيم".**

وينقد ابن عثيمين (٣٤) متن النص المذكور فيقول: " النص المنسوب إلى عمر ابن الخطاب لا يطابق الحكم الثابت الآن. فالحكم الثابت معلق بالإحصان لا بالشيخوخة، والآية المزعومة إن صحت تعلق الحكم بالشيخوخة لا بالإحصان، وبينهما فرق. فقد يكون الشيخ غير محصن؛ يعني: لم يتزوج، ومع ذلك لا يرجم، ومقتضى الآية أن يرجم؛ لأنه شيخ. وقد يكون المحصن شاباً فيرجم، ومقتضى الآية إن صحت أنه لا يرجم... وهذا لا يطابق الحكم الشرعي الثابت أو الحديث الثابت في الصحيحين

---

٣٢) سورة فصلت: ٤٢؛ بيدكلي وآخرون ص٥.

٣٣) سورة الحجر: ٩.

٣٤) الموقع الرسمي لابن عثيمين https://binothaimeen.net/content/6951

إذا كان محصنا. وهذا مما يدل على ضعف هذه الرواية التي تتضمن النص. ويجعل في النفس شيئا من صحته.

ويضاف إلى ذلك ركاكة النص الذي يترفع مثل عمر ابن الخطاب عن نسبته إلى نفسه. فكيف بنسبته إلى كلام رب العالمين الذي يمثل قمة البلاعة اللغوية، والتي تحدى به الفصحاء من العرب؟ فالآية المزعومة أشبه ما تكون بالآيات المنسوبة إلى مسيلمة الكذاب. ومن زاوية أخرى، فإن هذا النوع من النسخ المزعوم يفتح الباب على مصراعيه للادعاء بحكم شرعي، لا تسنده أية أية في القرآن، ولكن يُصنع له أسانيد مزورة توصله –على الأقل – إلى صحابي جليل,

وبخلاف ما اعتقده البعض فإن مصطفى العدوي (٣٥) يؤكد بأن البخاري لم يُثبت "الآية" المزعومة في صحيحه واقتصر على إيراد خطبة عمر فقط، لأنه يرفضها. فهي ليست موجودة في روايات البخاري. فالروايات التي تتضمن النص لم تثبت، وهي غير صحيحة. وقد تفرد بروايتها سفيان ابن عيينة عن ابن الزهري، فخالف ثمانية من الذين رووها عن الزهري. وهذا يطعن في رواية سفيان. كما أن ثبوت الرجم على الزاني والزانية المحصن، الذي في عهدته زوجة، ثابت بالنصوص الكافية بتطبيق النبي له وتطبيقات أصحابه من بعده.

وبعبارة أخرى، فإن وجوب الرجم على المحصن في غنى عن هذا الحديث الموضوع المنسوب إلى عمر ابن الخطاب زورا. فقد ثبت قول

---

[٣٥] (https://www.youtube.com/watch?v=luUQaWLcM6k

النبي، صلى الله عليه وسلم:"**خُذُوا عنِّي خُذُوا عنِّي، قدْ جعل اللهُ لهنَّ سَبِيلًا، البِكرُ بالبِكرِ؛ جَلدُ مِائةٍ، و نَفْيُ سَنَةٍ، و الثَّيِّبُ بالثَّيِّبِ، جَلدُ مائةٍ و الرَّجْمُ**".(٣٦) ومن الملاحظ أن إسقاط الجلد لمن يستحق الرجم أمر طبيعي. فإذا كان سيموت رجما فما الحاجة إلى زيادة تعذيبه، ولاسيما أن النبي كان يحرص على عدم تطبيق الرجم في حالة من يأتي تائبا ويعترف.(٣٧)

كما ترتبط هذه الرواية الموضوعة بحديث منسوب إلى عائشة من رواية محمد بن إسحاق، ولفظه: "لَقَدْ أُنْزِلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ ، وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْرٌ، فَكَانَتْ فِي وَرَقَةٍ تَحْتَ سَرِيرٍ فِي بَيْتِي ، فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ، وَدَخَلَتْ دُوَيْبَةٌ لَنَا فَأَكَلَتْهَا.

وسند هذا الحديث ضعيف، لأنه من رواية محمد ابن إسحاق بن يسار، وهو مدلس، ولم يصرح بالسماع في شيء من الطرق. وروايته تشتمل على لفظ زائد وغريب عما رواه الإمامان الكبيران يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك بن أنس رحمهما الله ، وهو أن داجنا – وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم - دخلت فأكلت الصحيفة التي تشتمل على آية الرجم وآية رضعات الكبير. وهذه المخالفة كافية لدى المحدثين في الحكم على لفظ محمد بن إسحاق بالضعف والرد والشذوذ. (٣٨)

منهج الدراسة

---

٣٦) سورة النساء: ١٥، صحيح مسلم؛ وانظر صيني، تساؤلات جدلية ص ١٢٧- ١٢٩.

٣٧) صيني، تساؤلات ص ١٢٧-١٢٩.

٣٨) وانظر أيضا: صيني، منهج أبحاث المحدثين ص ٩٠-٩١.

تتمثل خطوات البحث، بعد طرح تساؤلات الدراسة، واستعراض الجهود السابقة ومناقشتها في ما يلي:

١- وضع التعريف المقترح والشروط اللازمة للنسخ المبنية على شروط مؤلفي كتب الناسخ والمنسوخ، مع إعادة الصياغة والإضافة اللازمة.

٢ – بيان حكم نسخ الخبر الرباني بخبر رباني آخر أو أمر.

٣ - عرض بعض المصطلحات ذات العلاقة بالموضوع.

٤ - حصر الأقوال في المنسوخ والناسخ التي تغطي الفترة من بداية القرن الثاني الهجري إلى القرن الحالي. وتمثل العينة إحدى عشرة كتابا.(٣٩)

٥ - مناقشة كل آية من الآيات الناسخة والمنسوخة، بصورة مستقلة، والتعليق عليها بما هو مناسب.

٦- تصنيف وترتيب جميع الموجود في الكتب الإحدى عشرة التي تمثل العينة المتوفرة، في ضوء شروط النسخ المقترحة، والقواعد الفقهية لاستنباط الأحكام الشرعية.

التعريف المقترح:

من مراجعة تعريفات الجهود السابقة يلاحظ المستعرض أن التعريف لا يضع اعتبارا لخصوصية التعامل مع "النسخ" في كتاب الله وسنة نبيه. فالتعريف لا يدرج خصوصيتهما، مثل

---

٣٩) السنوسي، الزهري، ابن سلام البغدادي، النحاس، المقرئ، ابن سلامة، البغدادي، الظاهري، المعافري، ابن الجوزي، ابن البرازي.

العلم الرباني المتفرد الذي يحيط بكل شئ عبر الزمان والمكان، والحكمة الربانية المرتبطة بالنسخ.

وحتى الشروط التي وضعها البعض تخلو من هذه الجزئية، مع أنه ينبغي أن ندرك أن "النسخ" الرباني يتفاعل بطريقة متقنة مع واقع المسألة، وتغيرات الحكم تعني بالضرورة تغير صفات المسألة واقتضاء حكم جديد يناسبها، يختلف عن السابق.

ولتوضيح هذه الحقيقة، نلاحظ أننا، في المستوى البشري غير المعصوم من الخطأ والعلم المحدود، نتساءل ما احتمال تبديل الطبيب الماهر لوصفته العلاجية؟ والإجابة المنطقية أن مثل هذا الطبيب لا يبدل علاجه إلا في حالات، منها: عدم فائدتها، أو لتحسن الحالة المرضية، أو للتأثيرات السلبية للعلاج، واكتشاف دواء جديد أكثر فعالية. فالوصفة الطبية للطبيب الماهر تتفاعل بطريقة متقنة مع الأعراض المرضية المحددة، وهذا الإتقان يفرض تغيير الوصفة الطبية.

أما بالنسبة لله سبحانه وتعالى فهو محيط بكل شيء خلقه، وإن جهل الناس هذه الحقيقة. ويستحيل عليه الخطأ في تشخيص المسألة وفي تشريع الحكم المناسب للمسألة الواقعية المحددة، ويستحيل عليه الجهل بما خلقه وأوجده منذ الأزل. وأحكام الله السميع العليم وتغيراتها تنطلق مما يعلمه من واقع المسألة عبر الزمان والمكان وبالأحكام المناسبة لكل حالة واقعية محددة.

ولذا فإن التعريف المناسب للناسخ والمنسوخ في كلام الله وسنة رسوله هو: تبديل الحكم تبعا لتغير واقع المسألة، بدلا من استعمال عبارة الناسخ والمنسوخ. فعبارة الناسخ والمنسوخ لا

تشير إلى التفاعل بين الحكم وواقع المسألة (بين الحالة الصحية والوصفة الطبية). أما كلمة التبديل أو الاستبدال فهي تشير إلى أن المسألة كما هي، أو الحالة الصحية كما هي، ولكن يستبدل الحكم أو الدواء. **والبديل هنا ليس بإلغاء الحكم العام، ولكن بالتخصيص، والتقييد، والبيان والتفصيل، والاستثناء،** وبالأحكام المؤقتة التي تهدف إلى استعادة الفطرة البشرية، كما سبق بيانه. وهذا يعني أنه لا وجود للنسخ في كتاب الله، حسب التعريف اللغوي أو المصطلحي الشائع في مؤلفات الناسخ والمنسوخ غير الجائز عقلا ولا شرعا.

الشروط المقترحة:

بالرجوع إلى الشروط التي ذكرها ابن الجوزي وآخرون مع إجراء بعض التعديلات والإضافات، يمكن القول بأن الشروط التي ينبغي توفرها في الناسخ والمنسوخ، تتمثل في ما يلي: (٤٠)

أولا – عدم استخدام كلمة "النسخ" التي تقتصر على المقارنة بين حكمين في وصف حالات يتدرج الحكم فيها في هيئة مرحلتين أو ثلاث، وذلك لأن الحكم الثاني لا يعتبر ناسخا نهائيا، إن صح التعبير. فالتدرج في **التحريم** للممارسات الضارة واسعة الانتشار يحرمها الحكيم العليم بطريقة متدرجة.

ثانيا - تغيير الحكم، مع بقاء المسألة كما هي؛ ويشبهها تغيير الوصفة العلاجية مع بقاء الحالة المرضية كما هي. وقد

---

٤٠)) ابن الجوزي؛ والمحجوبي وصلاح؛ وبدوي.

يقال بأن الطبيب قد يغير الدواء المستعمل لفترة، لاكتشاف أدوية جديدة وحدوث تطورات جديدة في علاج الحالة نفسها. وهذا صحيح، ولكن الله لا تخفى عليه خافية، سواء بالنسبة للواقع الذي ينطبق عليه الحكم أو الأحكام المناسبة لكل واقعة. فهو جلت عظمته لا يحتاج إلى اكتشاف شيء كان مجهولا عنده، فيغير الحكم بناء على هذا الاكتشاف. فهو السميع العليم يحيط بكل شيء أوجده وموجود في كل زمان ومكان. وهذا يعني أن الله منزه عن الخطأ كأن يأمر بحكم ثم يكتشف عدم فائدته أو يؤدي إلى نتائج سلبية فيغيرها.

ثالثا – ثبوت الناسخ والمنسوخ بدليل، من الكتاب والسنة، وليس عادة أو عرفا.

رابعا – تماثل درجات الحكم من حيث الثبوت والدلالة، مثل كونها قطعية الثبوت والدلالة، أي ليست مستنتجا (مستنبط أو مستقرأ) ولا تنسخ السنة القرآن لأن درجة ثبوتها لا ترقى إلى درجة ثبوت الآية القرآنية قطعية الثبوت، وإن كانت قطعية الدلالة.

خامسا – أن يكون الموضوع واحدا، والحالة أو المسألة واحدة لم تتغير.

سادسا - ثبوت العمل بالمنسوخ فترة من الزمن، **سادسا** – الحكم الناسخ ينبغي أن يكون دائما وعاما لينسخ حكما دائما وعاما. ولا يعتد بالتحريم المؤقت أو الإيجاب المؤقت، مثل حكم النكاح أثناء الحج، أو الأكل والشرب في شهر رمضان. ويلاحظ

استحالة انتقال الحكم العام الدائم إلى التحريم العام الدائم. كما يلاحظ استحالة انتقال الحكم من التيسير إلى التعسير,

سابعا - تتدرج الأحكام الشرعية بين الفرض والحرام ويتوسطها المباح، ولكن لدراسة الناسخ والمنسوخ يجب التنبه إلى أن المباح ينقسم إلى: ١) مباح بنص، ٢) الإباحة الأصلية، ٣) الإباحة بالسكوت عن حكمه، كما سيظهر لاحقا.

ثامنا - مراعاة الفرق بين الخبر الرباني والبشري.

الخبر الرباني والبشري:

تنقسم الأخبار عموما، من حيث الثبوت إلى درجات تتراوح بين المتواتر لفظا ومعنى، من طرف، والمكذوب من الطرف الآخر.(٤١) وقد يكون حكما ربانيا دائما، مثل {لا إكراه في الدين} ٣) أو تكون سنة كونية دائمة الوجود، مثل {وجعلنا من الماء كل شيء حي}، ٤) أو يكون خبرا عن أشياء لا ندركها، أو يكون عن أشياء لا نعرف شيئا عنها ويمكن اكتشافها في المستقبل، أو تكون أحداثا لا نعرف عنها حدثت في الماضي أو تحدث في الحاضر في مكان لم يصلنا خبرها أو ستحدث أو يحتمل حدوثها.

يختلف الخبر الرباني عن الأخبار البشرية التي تقبل الخطأ. فالخبر الرباني قطعي الثبوت والدلالة لا يقبل النسخ،(٤٢) لأنه: ١) إما أن يكون تقريرا صادقا ودقيقا لما حدث – بالنسبة لنا- في

---

٤١) صيني، منهج أبحاث المؤرخين ص٤٥,

٤٢) الغزالي، المستصفى ج١: ٢٧٩.

الماضي أو يحدث في الحاضر أو سيحدث في المستقبل أو قابل للحدوث. والقول بجواز نسخ الأخبار تهمة لرب العالمين، بالجهل أو بالخطأ في نقل الخبر. وتتدرج الأخبار بين قطعي الثبوت والأخبار الموضوعة. وآيات القرآن الكريم كلها قطعية الثبوت. (٤٣) فهذا دليل قطعي بأن الخبر الرباني لا يقبل النسخ لا بخبر آخر أو بالأمر.

فإذا قلنا بأن النسخ لخبر سبقه، فكأننا نقول بأن الله أخطأ في خبره فهو يصححه بالخبر الناسخ. وأي افتراء على الله هذا القول. وإذا قلنا بأن الخبر منسوخ بأمر، فأي منطق هذا؟ هل يعني هذا أن الحدث الذي يدور حوله الخبر لم يحدث، أو نشطبه من الوجود وقد وقع؟ وقد يعتبر البعض تحول القبلة من بيت المقدس إلى مكة نسخا. ويضاف إلى ذلك أن القبلة تجاه بيت المقدس لم تثبت بالقرآن أو بأمر النبي، وربما كان اجتهادا من النبي، صلى الله عليه وسلم، تجنبا لعبادة الأصنام المحيطة بالكعبة.

مصطلحات ذات علاقة: (٤٤)

للحديث عن الناسخ والمنسوخ ينبغي التعرف على درجات الحكم وأنواعه، وطبيعة أدلة القرآن الكريم، والسنة النبوية والعلاقة بينهما.

---

٤٣) صيني، منهج الأبحاث التاريخية.

٤٤) مثلا: صيني، منهج الأبحاث الشرعية ص ٩٤-١١٦.

درجات الحكم:

من الشائع أن درجات الأحكام الشرعية تتمثل في الفرض والواجب والحرام، والمستحب، والمباح، والمكروه، والمحرم. أما عند الحديث عن الناسخ والمنسوخ فيجب تفصيل القول في المباح. فالمباح أنواع كما في الرسم التالي:

:-------:-------:-------:-------:-------:-------:-------:

فرض	مستحب	مباح بنص	إباحة أصلية	مسكوت عنه	مكروه	محرم

وهنا يُلاحظ التالي:

١ – يقتصر التحول على المسكوت عنه إلى مكروه أو محرم. (مثل الخمر، ونكاح المتعة.

٢ – جواز تحول الفرض إلى الإباحة أو الاستحباب، مثل كنت نهيتكم عن زيارة القبور.

٣ ـ استحالة تحول المستحب، أو المباح بنص إلى المكروه أو المحرم.

فحدوث الاختلاف في المسألة أو جزء منها، سواء أكان التغيير جذريا أو جزئيا، في مواصفاتها وحالتها، يقتضي التغيير في الحكم ليتناسب الحكم مع الحالة الجديدة.

ويستحيل تحول الحكم العام المشروع بنص في الوضع الطبيعي (الفرض) إلى ضده (المحرم) أو العكس؛ أو تحول الحكم التيسير إلى التعسير.

وهذه العلاقة كما قلنا سابقا، تقتضي استحالة الجمع بين الفرض والمحرم في فعل واحد، وتعني أن بعض الأحكام، مثلا، قد تكون أقرب إلى الواجب، وبعضها أقرب إلى المندوب. فالقضية ليست قضية إما واجب وإما مندوب.

والفرض والواجب يمثلان ما يجب تنفيذه وتطبيقه، وهو الذي أوجب الله فعله على وجه الجزم، وإن كان في صورة عرف. وقد يأتي الإيجاب بصيغة الخبر، ولكن بعبارة صريحة تدل على الإلزام، مثل {كتب عليكم الصيام}(٤٥){ولله على الناس حج البيت}.(٤٦)

والواجب قد يكون واجبا مطلقا، مثل أركان الإيمان وأركان الإسلام. والمندوب، ما يثاب على تطبيقه ويُحث عليه، ويعاقب على التقصير فيه.

والمباح المشروع هو الذي ورد فيه نص لإباحته، والمسكوت عنه هو المباح الذي لم يرد فيه نص، وقد تكون الإباحة طبيعية أصلية فطرية، أي تتسق مع طبيعة الإنسان. وهي جزء من تكوينه، مثل الأكل والشرب...

وقد يكون محرما أو مكروها شائعا يحتاج إلى التحريم، وغالبا ما يكون التحريم بالتدريج. والمكروه هو ما يُحث على تركه، وإن سلم فاعله من العقوبة.

---

٤٥) سورة البقرة: ١٨٣.

٤٦) سورة أل عمران: ٩٩.

وأما المحرم فهو الممنوع فعله على وجه الإلزام ويترتب على فعله عقوبة منصوص عليها، مثل الحدود، ومنها ما يستوجب التعزير.

مصطلحات أنواع الحكم:

عند الحديث عن المصطلحات اللغوية، سيتم الاقتصار على المصطلح في إطار التطبيقات الشرعية، ولا تندرج فيه المدلولات البلاغية. ومن هذه المصطلحات ما يلي:

العام والخاص:

العام هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد. (٤٧) ويشمل جميع المخاطبين المستقلين، أي من يشتركون في صفة رئيسة واحدة، مثل الذكورة أو الأنوثة فيشملهم جميعا.

وأما الخاص فهو تحديد مجموعة من هذا العدد المحتمل اللانهائي (الذكور من المسلمين فقط، أو الإناث من المسلمين فقط) في كل زمان أو مكان. ويتعامل مصطلح **العام والخاص مع العدد والكم**، أي عدد المخاطبين أو الذين ينطبق عليهم الحكم.(٤٨) ويندرج تحتها الاستثناء.

الأمر العام ---------- والخاص

(عدد غير محدود) (شخص واحد)

---

٤٧) الشوكاني ص ٣٩١-٥٣٩ نقلا عن المحصول ٢: ٣٠٩.

٤٨) الشوكاني ص ٥٤٠-٥٤٩.

المطلق والمقيد:

والمطلق هو ما دل على شائع في جنسه، مثل رجل وامرأة، وطالب، ويتم التقييد بإضافة صفة أو صفات أخرى، امرأة عاقلة ورجل حكيم، وطالب مجتهد، أي يأتي بصيغة النكرة. **ويتعامل مع النوع والكيف**. وقد يقيد بإضافة صفة إليه، تحدد جزءا من كل صفة موحدة، مثل شروط الوضوء والصلاة المقبولة. وقد يقيد بتحديد حالة معينة من حالات متعددة مختلفة. ويندرج تحته الاستثناء.

الحكم المطلق :---------:---------:----------: والمقيد

خيارات متعددة	خيار واحد من المتعدد
شيء يتكون من عدد من الأجزاء	جزء واحدا من تلك الأجزاء

وقد يكون مقيدا من حيث الوقت الموسع (الصلاة) أو مقيدا بالوقت والأيام (الصيام)، أو مقيدا بشرط (الاستطاعة بالنسبة للحج). وقد يكون مقيدا من حيث التحديد: واجب محدد المقدار، مثل الزكاة؛ وواجب غير محدد المقدار، مثل الإنفاق في سبيل الله. وقد يكون واجبا من حيث التعيين: واجب بعينه، مثل الصلاة، والزكاة؛ أو واجب فيه تخيير، مثل الكفارات: عتق رقبة، أو صيام شهرين، أو إطعام مساكين.

المجمل والمبين:

والمجمل ما يحتمل معنيين أو أكثر، أي خيارات متعددة مستقلة، ويحددها البيان المقصود، حتى يمكن تصوره وتنفيذه أو تطبيقه. ومثاله أقيموا الصلاة، ولكن أي صلاة (المفروضة،

النافلة)؟ ما كيفيتها (الدعاء، الصلاة المفروضة)؟ وفي أي الأوقات؟

الأمر المجمل -------:-------:-------:------ المبين

الأدلة في الشريعة:

يمكن القول بأن هناك أربعة أنواع من الأدلة في الشريعة الإسلامية: نصوص الكتاب والسنة، والعقل، والفطرة، والحس.

وهذا يعني أن الحكم المستثنى متعدد الأشكال والأسباب. وقد يكون استثناء، تقييدا للمطلق، أو خاصا من عام، أو مبينا لمجمل.

أدلة الكتاب والسنة:

يسمي الغزالي نصوص الكتاب والسنة بالأدلة السمعية،(٤٩) ويمكن تسميتها بالأدلة النقلية، أي المنقولة إلينا من الله ورسوله. وأدلة الكتاب والسنة لا تخضع للنقاش ما دامت عالية المصداقية أي قطعية الثبوت، وذلك بخلاف الأدلة غير قطعية الثبوت، مثل معظم السنة النبوية، فلا عصمة لها، فهي عرضة لنقد المتن.

فدرجات الثبوت تتراوح بين الدقيق الصارم والظني غير الصارم، وذلك لطبيعة كل نوع مما يلي:

دقيق :---------:--------:---------:---------: ظني

القرآن	السنة	السيرة	المخطوطة	الرواية التاريخية

٤٩) الغزالي، المستصفى ٢: ١٢٩.

لهذا فإن تغيير الحكم الشرعي الرباني لا يشمل الأخبار فمن الضروري ملاحظة أن رب العالمين قد يخبر الإنسان بما لا يعلم وقد لا يعلمه، ولكن احتمال اكتشافه ممكنا في المستقبل، أو يستحيل عليه العلم به، مثل بعض المخلوقات الخفية، أو ما نسيه. فيذكِّر الله عبده بالنعم التي أنعمها عليه، أو يبشره بأسباب السعادة، ومثاله ما ورد في قوله تعالى: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ فلا يجوز القول بتغير الخبر، مثلا في قوله تعالى: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا} (٢) {وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا(٣) و{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا .}و {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٦٥) الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ.}([٥٠])

فالتغيير في الحكم يقتصر على أوامر الله ونهيه، لتتناسب مع الفطرة البشرية، وتتفاعل مع الواقع.

---

[٥٠]) سورة الفتح، النساء،

نسخ السنة للقرآن الكريم:

لقد جرت عادة بعض المحدثين إلى زماننا هذا بالقول بأن سر قوة النص المتواتر يكمن في العدد الذي يتعذر معه احتمال التواطؤ على النص المحدد. وأما البعض الآخر فيؤكد على أهمية الثقة في سلسلة الرواة، حيث يقول ابن صلاح المتواتر هو **"عبارة عن الخبر الذي ينقله من يحصل العلم بصدقه ضرورة ولا بد في إسناده من استمرار. وهذا الشرط في رواته من أوله إلى منتهاه."** ويؤيده في ذلك آخرون.(٥١)

وبالتأمل في طريقة رواية القرآن الكريم نجد أن المتواتر نوعان: تواتر بالمعنى واللفظ، وتواتر بالمعني. ويتميز القرآن بأن جميع نصوصه متواتر لفظا والمعنى مرتبط باللفظ، وإن تعدد أو يقبل التعدد. أما المتواتر في الحديث –بهذا الشرط - فلا يتعدى الواحد، وهو حديث "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".(٥٢) وأما المتواتر بالمعنى فقد جمع الكتاني منه ثلاثمائة وعشرة حديثا، في كتابه نظم المتناثر. وهنا يلاحظ أن الكتاني يقتصر على تواتر اللفظ النبوي. فعلماء الحديث يدرجون فيه، أحيانا، تواتر لفظ الصحابي الذي يصف الفعل النبوي وإقراره.

وبالتأمل في سلاسل رواة القرآن الكريم، يتضح بأن درجة الثقة (العدالة والضبط) في الراوي هي الأساس في تحديد قوة التواتر، ويأتي تعدد الرواة في جميع الطبقات بصفته سندا،

---

٥١) ابن الصلاح ص ٢٤١؛ الكتاني ٩-٢٤.

٥٢) ابن الصلاح ص ٢٤٢.

يتفاعل مع درجة الثقة. ففي الماضي، قبل انتشار وسائل الاتصال الفردي والجماعي والجماهيري بالصورة الحاضرة، كان اتفاق العدد الكبير على الخبر دلالة على مصداقيته. وأما اليوم فلا يُعدُّ العدد الكبير دليلا على مصداقية الخبر، وذلك لأنه أصبح من اليسير ومن الطبيعي نشر الخبر الصادق أو الكاذب على نطاق واسع، ترددده عشرات المصادر حرفيا وبالصورة نفسها، وإن كان مصدره واحدا في الأصل. وذلك لأن التعدد الضخم لمصادر الخبر هي نتيجة تلقائية لتعدد وسائل الإعلام المسموعة والمرئية التي تنشره، وعلى رأسها وسيلة الإنترنت التي حطمت الحواجز الفكرية إلى غير رجعة. فأتاحت الفرصة لنشر الأفكار الجديدة المرفوضة بين المختصين الذين يصرون على ترديد بعض الاجتهادات والصياغات البشرية التي ورثوها عبر القرون، وإن ظهرت الحاجة الماسة إلى إعادة النظر فيها.

ولما سبق يمكن التأكيد بأن السنة النبوية ظنية الثبوت ليست مؤهلة لنسخ القرآن قطعي الثبوت. غير أنها مؤهلة بنصوصها قطعية الدلالة، لتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتفسير المجمل، والاستثناء من الحكم العام؛ ولكن ليس نسخها. فالنص القرآني قطعي الدلالة يوجب العلم.

نتائج البحث

فيما يلي سيتم استعراض ما ورد من ناسخ ومنسوخ في كتاب الله الذي {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ . }(٤٢) الواردة في مؤلفات الناسخ والمنسوخ.

الاختلافات العديدة في الآراء:

إضافة إلى فساد تعريف القائلين بالنسخ المشار إليه سابقا، الذي يطعن في دقة علم الناسخ والمنسوخ وما احتوته الكتب فيها، هناك اختلاف حول كون السورة مكية أو مدنية، أو كون الآية المنسوخة سبقت الناسخة، أو كون الآية المنسوخة محكمة أو غير محكمة. وما ورد من ترتيب لنزول الآيات لا تكفي لبناء جميع ما احتوته العينة من ناسخ ومنسوخ، ومن الطريف الذي ورد عند بعض القائلين بالنسخ أن الآية ١٣٢ من سورة البقرة المتقدمة في الترتيب نسخت الآية ١٤٠ المتأخرة عنها.

كما أن هناك اختلافات كثيرة حول كثير من الآيات كونها منسوخة. ولعل أفضل مرجع يبرز هذه الحقيقة النحاس، في كتابه كتاب الناسخ والمنسوخ.، و كتاب ابن الجوزي المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ. فمثلا قد يعتبر البعض الآية منسوخة ويعتبرها الآخر استثناء من الكل، الذي لا يجوز نسخها، ومنهم من يرى أن الحكم المستثنى قابل لنسخ الحكم العام المستثنى منه...

ويؤكد هذه الحقيقة الشيخ محمد جمعة شيخ الأزهر الحالي حيث يورد نتيجة لدراسة قام بها عبد المتعال الجبري الذي

درس كل آية منسوخة فوصل إلى حقيقة تؤكد بأنه ليست هناك آية واحدة أجمع مؤلفو كتب الناسخ والمنسوخ على أنها منسوخة. وأورد أسماء حوالي العشر من العلماء الذين يؤكدون عدم وجود النسخ في القرآن، ومنهم هو، وأبو زهرة، والشيخ الغماري.(٥٣)

وهذه الاختلافات تدك القواعد التي يستند إليها القول بالنسخ. ومن المعلوم أنه إذا كان الأساس الذي يعتمد عليه النسخ فاسدا ففساد القول بالنسخ حتمي.

ويؤكد هذه الحقيقة استشهاد البعض بقوله تعالى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (١١٤) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥) وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (١١٦) (٥٤)

أنواع المخالفات:

إن من يستعرض ما ورد من ناسخ ومنسوخ في عينة البحث يلاحظ أنها تخالف حتى شروط النسخ عند المؤلفين في هذا الموضوع. وسيتبين ذلك عند مناقشة الآيات الناسخة

---

53) الموسوعة الشاملة؛ https://www.youtube.com/watch?v=p69Qw9fdmIk
Islamport.com موقع الإسلام سؤال وجواب.

٥٤) سورة الأنعام: ١١٤-١١٦.

والمنسوخة أية فآية. فهم لا يتورعون عن نسخ الأخبار الربانية، ولا يفرقون بين الأحكام المؤقتة والدائمة. وينسخون الحكم العام الذي يشمل جميع فئات المجموعة بالحكم المخصص منه لفئة منه، أي يعمم جزءا من جسم الإنسان على جسمه كله. ويخالفون شرط عدم جواز النسخ بالاستثناء، ولا يفرقون بين الآية المجملة والآية المفسرة لها. ومن الأعاجيب نسخ آية لأخرى هي مكملة لها في المعنى، أي لا تعارض بينهما، وكذلك نسخ آية لآية تختلف حالتها عن حالة الأولى مما يقتضي حكما مختلفا. ويخالفون شرط ثبوت تطبيق المنسوخ قبل النسخ، وذلك بشطر الآية الواحدة أو الآيات المتتالية ذات الموضوع الواحد إلى منسوخ وناسخ، فتنعدم الفرصة لتطبيق المنسوخ.

نسخ الخبر الرباني:

لقد أكد معظم مؤلفي الناسخ والمنسوخ بعدم جواز نسخ الخبر الرباني لأنه قد يؤدي إلى الكفر. وهذا طبيعي، لأنه تهمة بأن الله قد يخطئ في نقل الخبر فيضطر إلى تصويبه. تعالى الله عما يصفون. كما يؤكد البعض بأن الخبر لا يُنسخ بأمر، وإن كان الأمر مبنيا على الخبر. وهذا طبيعي لأن هذا القول مرفوض عقلا ولغة، (٥٥) وسواء أكان الخبر صادقا أو كاذبا أو دقيقا أو مشوها. فنسخ الخبر يعني إزالة ما وقع. وإذا لم يقع فلا نقول تم نسخ شيء كان موجودا، ولكن نقول بأن وقوعه كان كذبا.

---

٥٥) انظر مناقشة الجهود السابقة.

فقوله تعالى {ولله المشرق والمغرب} خبر كوني. وبالرغم من هذا الرأي فإن العينة احتوت على نسخ للخبر الرباني كما في الجدول التالي:

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ٢٨٤)		لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ(البقرة: ٢٨٦)
قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (الأنعام: ١٥)		لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (الفتح: ٢)
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ(النساء: ٦٥)		الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ (الأنفال: ٦٦)
إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (الزمر: ١٣)		لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ(٨) الفتح
إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (المزمل: ٥)		يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ...(النساء: ٢٨)
إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا(المزمل: ١٩) المزمل		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ(الأنفال: ٦٥)		الْآَنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ (الأنفال: ٦٦)

وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ (الأحقاف: ٩)		لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (الأحقاف: ٥)
وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ (الأحقاف: ٩)		إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (الفتح : ٤)
الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ(**التوبة** : ٩٧)		وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ (الفتح:٥)
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ... (الشورى: ٥)		الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (غافر: ٧)
هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (الإنسان: ٢٩)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (مريم: ٧١)		ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا (مريم: ٧٢)

وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (محمد: ٣٦)		إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (محمد: ٣٧)

نسخ الحكم العام كله بالمخصص منه:

هذا رأي معكوس، لأنه يعني تطبيق الحكم الخاص على العام، مما يبيح دم وأموال بلايين الكافرين عبر الزمان والمكان بعد بعثة النبي، صلى الله عليه وسلم. وهذا مع أن الكافرين فئات: فمنهم من لم يسمع بالإسلام، ومنهم من لم تبلغه الدعوة بصورة كافية، ومنهم المحايدون، ومنهم من ينصر المسلمين. ويشبه هذا أن يعمم تاجر المجوهرات الحكم على نسبة أقل من ١ % من قطع الألماس، يتخيل أنها لا توفر شروطه، فيرفض النسبة الباقية الثمينة، ويلقي بها لتذهب هباءا منثورا. (٥٦) فهذا هو نسخ الحكم العام بالحكم الخاص. فأي منطق هذا؟

وهناك أدلة متضافرة تؤكد أن آية السيف والقتال خاصتان بالكافرين المعادين للإسلام، والذين ينتهزون الفرص للغدر بالمسلمين، رغم وجود معاهدات سلم أو تعاون بينهم. ومما يدل على فساد تعميم حكم هذه الفئة الصغيرة المستحقة للسيف والقتل ما يلي:

---

٥٦) صيني،حقيقة العلاقة بين المسلمين و.... والمبادئ الإسلامية في التعامل غبر الأديان.

أولا - يقول ابن الجوزي هناك من يقول بأن آية السيف نفسها منسوخة، (٥٧) وأن الأقوال في آية السيف ثلاثة: أحدها: أن حكم الأسرى كان وجوب قتلهم ثم نُسخ بقوله تعالى: {فإما منا بعد، وإما فداء}.(٥٨) قاله الحسن، وعطاء والضحاك ... والثاني: بالعكس، إذ يقول بأن الحكم كان في الأسرى أنه لا يجوز قتلهم صبرا، وإنما يجوز المن والفداء فنسختها آية السيف. والثالث: أن الآيتين محكمتان...(٥٩) وما دام الأمر كذلك والآيتان تنسخان حوالي المائة وأربعين آية، فلماذا لا نمعن النظر في الاحتمال الرابع، وهو كون الآيتين خاصتين ومستثنيتين من الحكم العام؟ فنخرج من المأزق الذي يضعنا فيه القول بنسخ آية السيف للعديد من الآيات الصريحة.

ثانيا - اعتبار آية السيف وآية القتال عامتين من حيث الدلالة يتعارض تماما مع قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ }، وقوله تعالى: {فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَاب}، وقوله تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}(٩)(٦٠)

---

٥٧) ابن الجوزي، نواسخ القرآن ص ٣٥٩-٣٦١،

٥٨) سورة محمد: ٤.

٥٩) الملباري، ص ٣٥٩-٣٦٠.

٦٠) سورة البقرة: ٢٥٦، الرعد: ٤٠، الممتحنة: ٨-٩؛ وانظر صيني،

ثالثا - يتعارض مع التعامل النبوي الودي والتعاوني وأصحابه الكرام مع الكافرين المحايدين في المنزل الواحد والسوق والمنتديات التي تسند لا إكراه في الدين، وتتسق مع العقل والفطرة البشرية السلمية. (٦١)

رابعا - يؤكد القائلون بأن آية السيف الخاصة بفئة محددة من الكافرين، أي آية السيف هي العامة، وأن المشركين ليس لهم إلا القتل إلا أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وهي أعمال ظاهرة. وهذا يعني هدر دماء وأموال بلايين الكافرين عبر الزمان والمكان، بعد نزول رسالة محمد، صلى الله عليه وسلم. وكذلك الأمر بالنسبة لأهل الكتاب. ويؤكد ابن الجوزي بأن الإيمان أمر قلبي لا يمكن أن نكره الناس عليه، وذلك في معرض رفضه القول بنسخ آية السيف لقوله تعالى: {أ فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين}.(٦٢) والمعروف أن أصل وجود المنافقين هو خوفهم الوهمي أو الحقيقي من إظهار الكفر. فأظهروا الانتماء إلى الإسلام وأخفوا كفرهم مضافا إليه كراهيتهم للإسلام وحقدهم على المسلمين والتآمر عليهم في الخفاء. ومن المعلوم أن إكراه الناس على الإسلام يؤدي حتما إلى انتشار ظاهرة النفاق. فهل يحتمل أن تشجع أي آية قرآنية أو حديث نبوي على

حقيقة العلاقة ص ٤٢-٤٦؛ المبادئ الإسلامية في التعامل عبر الأديان.

٦١) ابن الجوزي، تحقيق الملباري ص ٣٥٩-٣٦٠؛ صيني، المبادئ الإسلامية في التعالم عبر الأديان ص ١٥٩-٢٣٣، ٢٨٠-٣٩٩، ٣٤٤- ٤٤٤؛ حقيقة العلاقة بين المسلمين ص ٢٦-٤٢.

٦٢) ابن الجوزي، المصفى ص ٣٨ والآية يونس: ٩٩.

زيادة أعداد المنافقين في المجتمع الإسلامي، ليفتوا في عضده من الداخل، ولاسيما أن العدو المُبطِن للعداوة أشد خطرا من العدو الظاهر المُعلِن عداوته؟

خامسا - انطلاقا من هذا الفهم للبراءة يقول عالم بأنه حرام أن تقول للكافر "يا أخي" ما لم تكن هناك قرابة, وهذا مع أن الله قد آخى بين ستة من أنبيائه مع أقوامهم الكافرين.(٦٣)

سابعا - يقول ابن الجوزي في كتابه "المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ" (٦٤) أن آية السيف تنسخ اثنتين وثمانين آية وتنسخ آية القتال ثلاث آيات. ويفند ابن الجوزي القول بنسخ أكثر من خمسين آية منها. ولكن طريقته في التفنيد ليست هي التخصيص لمدلول الآيتين، بل إيراد مدلولات بديلة للآيات المُدَعى نسخها. ولاشك أن كثيرا من المدلولات البديلة التي جاء بها ابن الجوزي قوية، وإن كان كثير منها ليس بأقوى من تلك التي يستدل بها القائلون بالنسخ.

ومما يثير الغيظ والحنقة أن بعض الباحثين المسلمين يقولون بأنه لا تعارض بين بغض وعداوة الكافرين وقوله تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} (٦٥) فهذا القول يتهم الله بالتشجيع على النفاق،

---

٦٣) سورة الأعراف: ٦٥، ٧٣، ٨٥؛ الشعراء: ١٢٤، ١٤٢، ١٦١.

٦٤) ابن الجوزي، المصفى.، تحقيق الملباري، ص ٣٥٩-٣٦٠. وانظر لاختلاف العلماء في المسألة والنسخ عموما: النحاس ص ٢٦٧.

٦٥) الممتحنة: ٨.

ويعكس جهل الباحث العربي بمعنى "العداوة". فالعداوة ليست شعورا، يمكن إخفاؤه، مثل البغضاء، ولكنها سلوك قابل للإدراك بالحواس الخمس. وقد يعكس البغضاء إن كانت موجودة أو قد يكون مجرد تمثيل. فهي تتراوح بين نظرة استنكار قد تصل إلى درجة الضرب أو القتل. (٦٦)

سادسا – يتعارض مع فعل النبي، صلى الله عليه وسلم، وتعاملاته مع الكافرين بصفتهم أندادا يسكنون في مدينة واحدة أو دولة اتحادية واحدة، متعددة الأعراق (الأوس والخزرج، واليهود، والمهاجرون من مكة، ومتعددة الديانات (الإسلام، واليهودية، والوثنية). يعيشون معا كأنداد في حياة يسودها التعاون البناء في الغالب، فيما خلا الأنشطة السرية للمنافقين. وتربطهم معاهدات تعاون الدفاع عن المدينة. فه جلساؤه، وجيرانه، وبينه وبينهم تعامل مالي يومي ومؤجل. وذلك إضافة إلى كونه الحاكم وهم المحكومين. (٦٧)

سابعا- إذا كنا نؤمن بأن دار الدنيا هي دار اختبار لتمييز المجتهدين من غيرهم ليستحق كل مجتهد حسب اجتهاده، فإن إجبار المختبِر أو وكيله الرسمي من يختبر ظلما للمجتهدين. وهنا تشابه بين اختبار الدنيا لاختيار الكفر أو الإيمان والامتحانات الدنيوية أو المسابقات، مع فارق. وهو أننا في

---

٦٦) صيني، تساؤلات ص ٤٧-٥٠؛ وانظر صيني، المبادئ الإسلامية ص ٢٨- ٣٣

٦٧) صيني، المبادئ الإسلامية في التعامل عبر الأديان ص ١٥٩- ٤٥٨.

امتحان الكفر نسمح أثناء الاختبار بالمساعدة أو بالغش والإقناع، ما لم يؤذي الممتحن أحدا، ولاسيما عمدا.(٦٨)

آية السيف والقتال:

وفيما يلي نرى كيف قطعت آية السيف والقتال الخاصتين بالفئة الخاصة المعادية للإسلام وللمسلمين بإصرار من بين مليارات الكافرين مائة وأربع ثلاثين آية قرآنية، ونسفت عشرات التعاملات السلمية لنبي الإسلام مع الكافرين. وأقل ما يقال عن تعامله أنه كان لا يرغب في تطبيق الأخشبين (الجبلين) على من كانوا يعادونه ويبالغون في أذيته، أملا في أن ينجبوا مستقبلا من يؤمن برسالته.(٦٩)

الآيات المنسوخة بآية السيف:

الآية المنسوخة بآية السيف
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (البقرة: ٨٣)
قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ **وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ** وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (البقرة: ١٣٩)
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ **الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ** فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (البقرة:

٦٨) صيني، تساؤلات ص ٣٠-٤٢.

٦٩) صيني، المبادئ الإسلامية، المنهج في الدعوة

١٩١)
وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ **فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ** (البقرة: ١٩٣)
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (البقرة: ٢١٧)
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٥٦)
فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا **وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ** وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (آل عمران: ٢٠)
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ **إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (آل عمران: ٢٨)
إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (النساء: ٤٨)
أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ** وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (النساء: ٦٣)
وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (النساء: ٨٠)
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ** عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (النساء: ٨١)

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ** (النساء: ٨٤)
إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ **فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا** (النساء: ٩٠)
سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا **فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ** وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (النساء: ٩١)
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (النساء: ١١٦)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ **فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا** وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (المائدة: ٢)
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ **قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ** (٦٦) لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (المائدة: ٦٧)
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ **ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (الأنعام: ٩١)**
قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ **وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ** (الأنعام: ١٠٤)
اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (الأنعام: ١٠٦)

) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا **وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ** (الأنعام: ١٠٧)
وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عدوا بغير علم(الأنعام: ١٠٨)
قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ** ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (الأنعام: ١٣٥)
وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ **وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** (الأنعام: ١٣٧)
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا **قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ** (الأنعام: ١٥٨)
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ **إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ** (الأنعام: ١٥٩)
وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** (الأعراف: ١٨٠)
) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٢) **وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ** (الأعراف: ١٨٣)
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (١٩٧) وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٩٨) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ **وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** (الأعراف: ١٩٩)
وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا(الأنفال: ٦١)

وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ (الأنفال: ٧٢--٧٣)
بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ(التوبة: ٢)
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (التوبة: ٤)
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (التوبة: ٦)
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (التوبة: ٧)
وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ **فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ**(يونس: ٢٠)
وَإِنْ كَذَّبُوكَ **فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ**(يونس: ٤١)
وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ(يونس: ٤٦)
فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ(يونس: ١٠٢)
فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ(يونس: ١٠٨)
وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ(يونس: ١٠٩)
فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ **إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ** وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (هود: ١٢)
اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ(هود: ١٢١)
وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ(هود: ١٢٢)

وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ **نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ** (الرعد: ٤٠)
ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا(الحجر: ٣)
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ(الحجر: ٨٥)
لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ(الحجر: ٨٨)
وَقُلْ إِنِّي **أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ** (الحجر: ٨٩)
فاصدع بما تُؤْمَرُ **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** (الحجر: ٩٤)
وَاصْبِرْ نفسك مع الذين يدعون (النحل: ٢٩)
فَإِنْ تَوَلَّوْا **فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ** (النحل: ٨٢)
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ **إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ** وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (النحل: ١٠٦)
ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (النحل: ١٢٥)
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ **وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ** (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (النحل: ١٢٧)
وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ...(٢٣).... رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (الإسراء: ٢٤)
رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا** (الإسراء: ٥٤)
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الإسراء: ١٠٧)

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (مريم: ٣٩)
قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ **فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا**...(مريم: ٧٥)
فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (مريم: ٨٤)
فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ (طه: ١٣٠)
قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا (طه: ١٣٥)
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ **إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ** (الحج: ٤٩)
وَإِنْ جَادَلُوكَ **فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ** (الحج: ٦٨)
فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (المؤنون: ٥٤)
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ (المؤمنون: ٩٦)
فَإِنْ تَوَلَّوْا **فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ** (النور: ٥٤)
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** (النور: ٦٣)
وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ **فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ** (النمل: ٩٢)
وَقَالُوا **لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ** (النمل: ٥٥)
وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (العنكبوت: ٤٦)
وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ **قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ** (العنكبوت: ٥٠)
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ (الروم: ٦٠)
فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٣) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ **وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ** (الحجر: ٩٤)
وَمَنْ كَفَرَ **فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ**...(لقمان: ٢٣)
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ (السجدة: ٣٠)
) وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ **وَدَعْ أَذَاهُمْ** (الأحزاب: ٤٨)

قُلْ **لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (سبأ: ٢٥)
إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (فاطر: ٢٣)
فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ...(يس: ٥٦)
وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ** (الصافات: ١٧٤)
وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ (١٧٨) **وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ** (الصافات: ١٧٩)
إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا **أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ** (ص: ٧٠)
قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (٨٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ** (ص: ٨٨)
إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (الزمر: ٣)
فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ... (الزمر: ١٥)
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ (الزمر: ٣٧)
يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ (الزمر: ٣٩)
فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ **وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا** (الزمر: ٤١)
قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ **أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** (الزمر: ٤٦)
فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ (غافر: ١٢)
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ (غافر: ٥٥)
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ (غافر: ٧٧)
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (فصلت: ٣٤)
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (الشورى: ٦)

فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ **لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ** أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (الشورى: ١٥)
) وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا **فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ** عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (الشورى: ٤١)
إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) **وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ** عَزْمِ الْأُمُورِ (الشورى: ٤٣)
وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ (٤٦) اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ (٤٧) فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا **إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ** وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ (الشورى: ٤٨)
فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (الزخرف: ٤٢)
فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (الزخرف: ٨٩)
فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ (الدخان: ٥٩)
قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ (الجاثية: ١٤)
فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ(الأحقاف: ٣٤)
فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ **فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً** حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (محمد: ٤)
فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ...(ق: ٣٩)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ **وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ** فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (ق: ٤٥)
قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ (الطور: ٣١)
وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا (الطور: ٤٨)
فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (الطور: ٤٥)
فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (النجم: ٢٩)
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ...(القمر: ٦)
لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم (الممتحنة: ٨)
إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ (الممتحنة: ٩)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ(الممتحنة: ١٠)
وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ...(الممتحنة: ١١)
فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (القلم: ٤٤)
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...(القلم: ٤٨)
فَاصْبِرْ صَبْرًا ۝جَمِيلًا (المعارج: ٥)
فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (المعارج: ٨٣)
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (١٢) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ **وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (التغابن: ١٤)
وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا(المزمل: ١١)

إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ **فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا**(المزمل: ١٩)
ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا (١٢) (المدثر: ١٢)
وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (الإنسان: ٨)
فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا (الإنسان: ٢٤)
إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ **فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا** (الإنسان: ٢٩)
فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا(الطارق: ١٧)
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ(الغاشية: ٢٢)
أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (التين: ٨)
لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (الكوثر: ٦)

الآيات المنسوخ بآية القتال:

وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ١٠٩)
لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (آل عمران: ١١١)
إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا **وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ** شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (آل عمران: ١٢٠)
لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا **وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا** فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (آل عمران: ١٨٦)

فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (المائدة: ١٣)
وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (الأنعام: ٧٠)
وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (١٩٨) خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (الأعراف: ١٩٩)
وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (الأنعام: ٦٦)

صور أخرى لنسخ العام بالخاص :

وفيما يلي مجموعة من الآيات المنسوخة في مواضيع مختلفة تم فيها نسخ الحكم العام بالحكم المخصص منها لفئة منها. ومما يلفت الانتباه في المثال الأول أن الآية السابقة تنسخ اللاحقة. ويعلق المقرئ بأن من "أعاجيب القرآن نسخها الله بآية قبلها في النظم"(٧٠)

لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ...(الأحزاب: ٥٢)		يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ...(٥٠) الأحزاب
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (الذاريات : ٥٤)		وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (التوبة : ٣٦)

٧٠) المقرئ ص ٤.

وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (الشورى : ٣٩)		وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (الأنفال: ٤٢)ا
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (**الأنفال** : ٣٨)	ا	وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة: ٣٩)
إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آَوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (الأنفال : ٧٢)		وَالَّذِينَ آَمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ** فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (الأنفال: ٧٥)
وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (الإسراء ٢٣)		مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣) وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (التوبة ١١٤)ا

التدرج في الحكم:

لقد قلنا سابقا بأن الأحكام تتراوح بين طرفين: الابتداء من خالق الكون، وردة الفعل لسلوك عباده في حدود حرية الاختيار الممنوحة لهم ويسألون عنها. وبعني هذا أن كلمة "نسخ" المطلقة لا تتناسب مع أوامر المتفرد في وحدانيته. ويمكن إدراج التدرج تحت مصطلح التغيير. فالتدرج يعني أن الله يريد تحريم مباح مسكوت عنه على مراحل لانتشار الواسع وترسخه في عادات عباده المسلمين. ومن أمثلة التدرج ما يلي:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى(النساء ٤٢)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى(النساء ٤٢)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ **فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (المائدة: ٩١)

شطر الآية إلى قسمين

ومن أعجب الأمور في فهم كتاب الله، أن المؤلفين في هذا المجال لا يمانعون في تقطيع الآية الواحدة أو الفقرة ذات المعنى الواحد التي تتألف من عدد من الآيات إلى شطرين. فيجعلون الشطر الأول منسوخا وما يليه ناسخا له، فيخالفون شرطهم ثبوت تطبيق المنسوخ لفترة من الزمن. والسؤال: من أين تأتي الفرصة اللازمة لتطبيق الشطر الأول، قبل تطبيق الشطر الثاني؟ وليس هذا فحسب، بل يجعلون الآية السابقة (٢٣٤) تنسخ المكملة لها المتأخرة (٢٤٠) فالآية الأولى تقول، بعد انتهاء عدتها لها أن تفعل ما تشاء، ومنها الخروج من بيت زوجها المتوفى. أما الآية التالية فيضمن لها عدم إخراجها مدة سنة.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة: ٢٤٠)	وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (البقرة: ٢٣٤)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ (المائدة: ١٠٥)	إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (المائدة: ١٠٥)

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ... وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المزمل: ٢٠)		...{عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ..(٢٠) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المزمل: ٢٠)
وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا..(الشورى: ٤٠)		فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (الشورى٤٠)
إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (المائدة: ٣٣)		إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ (المائدة: ٣٤)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ (المائدة: ١٠٥)		إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (المائدة: ١٠٥)
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ (الأنفال: ٣٣)		وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ(الأنفال: ٣٤)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (الأنفال : ١٥)		وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (الأنفال : ١٦)
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (الأنفال: ٣٨)		وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (الأنفال: ٣٩)
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ (النحل : ١٠٦)		وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (لنحل: ١٠٧)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (النور : ٥٨)		وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (النور: ٥٩)
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ. (الذاريات: ٥٤)		وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ٥٥)

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم (الممتحنة: ٨)		إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ (الممتحنة : ٩)
لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (التكوير : ٢٨)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (التكوير: ٢٩)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (الأنفال: ١٥)		وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (الأنفال: ١٦)
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ (الأنفال ٣٨)		وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (الأنفال: ٣٩)
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ (النحل: ١٠٦)		وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (النحل: ١٠٧)
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً (النور: ٤)		إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا...(النور: ٥)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (النور: ٥٨)		وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (النور: ٥٩)
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (محمد: ٣٦)		إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (محمد: ٣٧)
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ. (الذاريات: ٥٤)		وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ٥٥)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المجادلة: ١٢)		أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (المجادلة: ١٣)
لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم. (الممتحنة: ٨)		إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ (الممتحنة: ٩)
لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (التكوير: ٢٨)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (التكوير: ٢٩) ا

هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (الإنسان: ٢٩)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (مريم: ٥٩)		إِلَّا مَنْ تَابَ (مريم: ٦٠)
وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (مريم: ٧١)		ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا (مريم: ٧٢)
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ (النحل: ١٠٦)		وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (النحل: ١٠٧)
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً (النور:٤)		إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا...(النور: ٥)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (النور: ٥٨)		وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (النور: ٥٩)
وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (محمد: ٣٦)		إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ (محمد: ٣٧)
فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ (الذاريات: ٥٤)		وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ٥٥) ا

لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِم (الممتحنة: ٨)		إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ (الممتحنة: ٩)
لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (التكوير: ٢٨)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (التكوير: ٢٩)
هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا (الإنسان: ٢٩)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٣٣) المائدة		إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ (المائدة: ٣٤)
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ(الأنفال: ٧٢)		وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْض(الأنفال: ٧٥)
وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا (مريم: ٧١)		ثمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا (مريم : ٧٢)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (الممتحنة: ١٢)		أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآَتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (الممتحنة: ١٣)
وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (الشورى: ٣٩)		وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (الشورى ٤١)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (النور : ٢٧)		لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ (النور : ٢٩)

وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ (الشورى: ٣٩)		وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (الشورى: ٤١)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا (النور: ٢٧)		لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ (النور: ٢٩)
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (الشورى : ٢٣)		قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (سبأ ٤٧)

الموضوع مختلف

قد لا تكون هناك علاقة كافية بين آيتين باعتبارهما ناسخا ومنسوخا حتى بحسب التطبيق الشائع للنسخ، وإن جاءتا في سورة واحدة. ومن البديهي أن يختلف الحكم باختلاف المسألة، وإن كان اختلافا قليلا... ومثال ذلك:

وَالَّذِينَ **يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور: ٥)		وَالَّذِينَ **يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ** وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (النور: ٩)
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (المائدة: ٢)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ **آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (التوبة: ٢٨)
وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا (الطلاق: ١٥)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (الأحزاب: ٤٩)

استثناء من عام:

ومن عجائب طريقة فهم كلام الله الذي لا يجيزه بعض المؤلفين اعتبار المستثنى ناسخا للحكم العام المستثنى منه. ومع هذا فإن البعض يفعله؛ ومثاله:

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (النجم: ٣٩)		وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (الطور: ٢١)
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (مريم: ٥٩)		إِلَّا مَنْ تَابَ (مريم: ٦٠)
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آَيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (الأنعام: ٦٨)		وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (النساء: ٦٩)
وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (الأنعام: ١٢١)		الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ **وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ** وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (المائدة: ٥)

إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ (التوبة: ٣٩)		وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً (التوبة: ٤١)
ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (الحج: ٣٠)		إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (الحج: ٣٠)
وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (الشعراء:٢٢٤)		إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (الشعراء: ٢٢٧)
وَجَزَاءُ الذين يخوضون مِثْلُهَا...(الشورى: ٤٠)		فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ (الشورى: ٤٠)
وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (الفرقان: ٦٨)		إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا (الفرقان: ٧٠)

وَالَّذِينَ **يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ** ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (النور: ٥)		وَالَّذِينَ **يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ** وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٧) وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ (٨) وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (النور: ٩)
فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التوبة: ٥)		فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ (التوبة: ٥)
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً (النور : ٤)		إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا...(النور : ٥)
إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (المائدة: ٣٣)		إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ (المائدة: ٣٤)

بيان وتوضيح:

تأتي بعض الآيات بصورة مجملة فتقوم آيات أخرى بتفسيرها وبيانها. ولكن مما يلفت النظر أن الآية التي تسبق (٢٣٤) تنسخ التالية (٢٤٠) في المثال الأول. والمعنى المنطقي أن الآية التالية توضح حق الأرملة في البقاء في المنزل مدة عام، وإن انتهت عدتها. (٧١)

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة: ٢٤٠)		وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. (البقرة: ٢٣٤)
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا(التوبة: ٤١)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا(النساء: : ٧١)

---

٧١) المقرئ ص ٥٥.

وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (النجم: ٣٩)		وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (الفرقان: ٧٠)
فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (المائدة: ٤٢)		وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ (المائدة: ٤٨)
هَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا(٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ... (المزمل: ٤)		إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ...المزمل: ٢٠)

لا تعارض بين الناسخ والمنسوخ:

قد تأتي آيتان لا تعارض بينهما، رغم اختلاف مواقعها، ومع هذا يرى بعض المؤلفين نسخها لبعض كما في الآيات التالية:

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ **الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٤)		وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى **قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (البقرة: ٢٢٠)
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ (هود: ١٥)		مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ **عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا**(الإسراء: : ١٨)
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (عافر: ٨٠)		سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (المنافقون: ٦)
كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (المدثر: ١٢)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ... (الشورى: ٥)		الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (غافر: ٧)
وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** (النحل": ٣٤)		**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**(غافر: ١٨)

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (الشورى: ٢٣)		قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ (سبأ ٤٧)
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (الواقعة: ١٤)		ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِين (الواقعة: ٤٠)
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا(التوبة: ٤١)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا(النساء: ٧١)
كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (المدثر: ١٢)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْض... (غافر: ٥)		الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آَمَنُوا (غافر: ٧)
وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا **إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّار** (الشورى: ٣٤)		**وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا**(إبراهيم: ١٨)
مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآَخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (الشورى: ٢٠)		مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (الإسراء: ١٨)
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (الواقعة: ١٤)		ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِين (الواقعة: ٤٠)
انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا(التوبة: ٤١)		يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا(النساء: ٧١)

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (المدثر: ١٢)		وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (الإنسان: ٣٠)
لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)٠١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ (القيامة: ١٩)		سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى (الأعلى: ٦)

حديث نبوي:

كما سبق بيانه فإن الحديث النبوي سوى حديث واحد " من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" غير مؤهل لنسخ آيات القرآن الكريم قطعية الثبوت، وأما بالنسبة للآيات ظنية الدلالة التي تحتاج إلى بيان أو تخصيص أو تقييد أو استثناء، فيمكن للسنة النبوية ظني الثبوت وقطعي الدلالة في التدخل بالتخصيص والاستثناء والتقيد والتفسير. فالنسخ هنا لا ينطبق لسببين: أولها أن الحديث لا ينسخ الآية القرآنية، وثانيا لأن الآية عامة، والحديث خاص. ومثاله:

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ...(٢٣).... رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (الإسراء: ٢٤)		لا يترحم على الوالدين المشركين بعد الوفاة (حديث)

الخاتمة:

مما سبق يتبين لنا بوضوح أن العينة الممثلة لمؤلفات الناسخ والمنسوخ تفهم كلام الله بطريقة تتعارض مع الآيات الأخرى قطعية الدلالة، وتتعارض مع العقل والفطرة. صحيح أنه خطأ بشري في الفهم، ولكن هذا الفهم منسوب إلى كلام الله، أي أنه تهمة لرب العالمين. لقد لوحظ من مجموعة الآيات الناسخة والمنسوخة التي تغطي حقبة من الزمن، أي الفترة بين عام ١١٧ هـ، والعام الحالي، أن هناك أخطاء جذرية فيما يسمى بعلم الناسخ والمنسوخ. فانعكست هذه الأخطاء على ما احتوته هذه الكتب من ناسخ ومنسوخ. ومن تلك الأخطاء ما يلي:

أولا – هناك قصور في تعريف النسخ، لأنه لا يضع حسابا للفرق بين التعامل مع الأعمال البشرية المقيدة بالقدرات البشرية المحدودة، وبين القدرات الربانية في العلم والإحاطة بكل ما حدث ويحدث ويمكن حدوثه عبر الزمان والمكان، وحكمته المتفردة.

ثانيا – لا يفرق التعريف بين الحكم المخطط له، مثل المتدرج، في التحريم الذي يبدأ من عند الله، ولا تمنع ردود فعل البشر، صدوره، مثل تحريم الخمر، من جهة. وبين الأحكام التي تصدر كردود فعل لسلوك البشر في حدود حرية الاختيار النسبية الممنوحة لهم ليتحملوا مسئولية سلوكهم، وليحاسبوا عليها بالمكافأة أو بالعقوبة.

ثالثا- لا تفرق بين الأحكام العامة والمقيدة بعبادات محددة، قد تكون موسمية، مثل الأكل في رمضان ولبس المخيط في الحج (ما له أكمام ومفصل على الأرجل).

رابعا- الاعتماد على خبر الآحاد في ترتيب نزول الآيات، وإن خالفت الترتيب المتواتر الذي يمثله المصحف العثماني.

خامسا – أجاز البعض نسخ الأخبار الربانية بعضها لبعض، وهو افتراء على الله السميع العليم، وجرأة قد تخرج من الملة إذا كانت الإجازة متعمدة وبوعي. وذلك لأنه يقول بأن الله قد يخطئ في نقل الخبر ثم يضطر إلى تصويبه.

سادسا – أجاز البعض نسخ الخبر بالأمر، وهو مرفوض عقلا، لأن نسخ الخبر هنا يعني أن الحدث لم يقع أو أن محوه من لوجود وقد وقع.

سابعا- مخالفة العقل والفطرة في المساواة بين العام وما تم تخصيصه منه، والحكم العام وما تم الاستثناء منه. بل وترجيح كفة الخاص والمستثنى على كفة الأحكام العامة لتنسخها، وإن أدى ذلك إلى إهدار دماء وأموال البلايين من الكافرين، عبر الزمان والمكان، منذ نزول رسالة محمد، صلى الله عليه وسلم، قبل خمسة عشر قرنا. فهذا ما يفعله نسخ الحكم الخاص بفئة من الكافرين صغيرة بالحكم العام الذي يمثله قوله تعالى قطعي الثبوت والدلالة {لا إكراه في الدين}.

ثامنا – شطر الآية الواحدة أو مجموعة الآيات المتتالية التي يكمل بعضها البعض في المعنى إلى شطرين، ينسخ شطرها

الثاني شطرها الأول. فلا يترك مجالا لتحقيق شرط ثبوت تطبيق المنسوخ لفترة معينة.

تاسعا - مخالفة أكثر من شرط، في المثال الواحد، مثل نسخ المستثنى للمستثنى منه، ونسخ الحكم العالم بالخاص،وعدم وجود فرصة لتطبيق المنسوخ.

ومما سبق يمكن الجزم بأن الموجود في العينة تؤكد بطلان القول بأن كتاب رب العالمين، الذي جمعه أبو بكر الصديق ووحده عثمان ابن عفان، رضي الله عنهما، فيه ناسخ ومنسوخ. كما يمكن التأكيد على أن علم الناسخ والمنسوخ وما ورد فيه افتراء على كتاب الله العزيز، وتهمة لرب العالمين. وذلك لتعارضها مع النصوص القرآنية الصريحة، وتعارضها مع الأدلة الفطرية والعقلية، أو حتى التعريفات والشروط التي وضعها المؤلفون أنفسهم في الموضوع.

وقد يقول أحدهم نرجئ هذه الحقيقة قليلا، وإن مضى على ترديدها خمسة عشر قرنا. فيقال له: هل يمكن إرجاء الدعوة إلى التوحيد ونحن ندعو إلى لإسلام؟ وهل يمكن إرجاء الدفاع عن تهمة رب العالمين بالجهل والتخبط في إصدار التشريعات، ونحن ندعو إلى توحيده؟

وقد يقول قائل: كيف تجرؤ على تهمة علماء المسلمين بسوء فهم كتاب الله وسنة رسوله، وفي هذا خطر على الإسلام.؟ فيقال له: أيهما أعظم خطورة على الإسلام؟ تهمة بعض علماء الإسلام؟ أم تهمة رب العالمين تقدست أسماؤه وصفاته؟

وأشهد أن لا إله إلا أنت وأستغفرك وأتوب إليك. وأسألك اللهم أن ترينا الحق حقا وترزقنا اتباعه وتسعدنا به، وأن ترينا الباطل باطلا وترقنا اجتنابه وتسعدنا بذلك.

قائمة المرجع:

القرآن الكريم.

إسماعيل، سعيد، كشف الغيوم عن الفضاء والقدر (المؤلف: المؤلف ١٤١٧هـ)

الإمام أحمد، هل صحيح قول الإمام أحمد " الإجماع هذا الكذب"؟

إيراد باطل، هداية الملحدين: الشبهة حول الناسخ والمنسوخ https://atheistsguide.com/m/34

ابن إبراهيم، هبة الله ابن عبد الرحيم، **ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه،** تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٥).

ابن البارزي، (المتوفي ٧٣٨هـ) **ناسخ القرآن ومنسوخه،** تحقيق حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٥).

ابن الجوزي، (توفي ٥٩٧هـ) **نواسخ القرآن،** تحقيق محمد أشرف علي الملباري (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن، **المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ،** تحقيق حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٤).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ، **نواسخ القرآن،** ، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ)
ابن سلامة، أبو القاسم هبة الله بن سلامة (المتوفي ٤١٠هـ) **الناسخ والمنسوخ** (القاهرة: مطبعة الحلبي ١٩٦٧)
بدوي، محمد، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ألألوكة ٨/ ١١ / ٢٠٨)
البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، ()،(٢٢٤) **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن،** تحقيق : محمد بن صالح المديفر (**الرياض**: مكتبة الرشد ---)
البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (توفي ٤٢٩هـ)، تحقيق حلمي كامل أسعد عبد الهادي، **الناسخ والمنسوخ** (عمان: دار العدوي ---).
بيدكلي، محمد تقي دياري، وعزت مولاني نيا، و محمد معظمي كودرزي، عبد المتعال الجبري: الناسخ والمنسوخ.
الجبر، محمد عبد المتعال، الناسخ والمنسوخ بين الإثبات والنفي ط٢ (القاهرة: مكتبة وهبة، دار التوفيق النموذجية ١٤٠٧هـ)
الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله ابن الحارث القرشي، (المتوفى سنة ١٢٤هـ) **الناسخ والمنسوخ،** ويليه تنزيل القرآن بمكة والمدينة ، تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن (---: مكتبة النهضة العربية - - ١٤٠٩-١٩٨٩).
السدوسي، قتادة بن دعامة، (المتوفي ١١٧هـ) كتاب **الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالى** (تحقيق خاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٨٤).
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن تحقيق : سعيد المندوب (لبنان: دار الفكر ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م) ،
السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن (القاهرة: دار الفكر ١٣٦٨).

شيابدي، خيرة، الناسخ والمنسوخ عند الإمام الشاطبي من خلال كتابه الموافقات تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد ١٤٣٤هـ
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد ، محمد بن علي بن محمد، **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار**: شرح منتقى الأخبار (القاهرة: دار الحديث ــ).
صيني، سعيد إسماعيل صالح، **المبادئ الإسلامية في التعامل غير الأديان.**، (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٤٠هـ).
صيني، سعيد إسماعيل صالح، **منهج أبحاث المؤرخين في خطوات تطبيقية** (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١٩)
صيني، سعيد إسماعيل صالح، **منهج أبحاث المحدثين**. (أصول الحديث في خطوات تطبيقية) (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١٩)
صيني، سعيد إسماعيل صالح، **منهج أبحاث المفسرين**. (أصول التفسير في خطوات تطبيقية) (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١٩)
صيني، سعيد إسماعيل صالح، **منهج الأبحاث الشرعية**. أصول الفقه في خطوات تطبيقية (بيروت: دار الكتب العلمية ٢٠١٩)
صيني، سعيد إسماعيل، **حقيقة العلاقة بين المسلمين وغيرهم** (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٩٩م)
صيني، سعيد إسماعيل، **هل صحيح قول الإمام أحمد "الإجماع الكذب"؟** الإنترنت
الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد، (سنة٤٩١هـ) **الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم**، تحقيق : د. عبد الغفار سليمان البنداري (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤٠٦هـ).
الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد، المستصفى في علم الأصول، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي (الوفاة: ٥٠٥) ، (بيروت : دار الكتب العلمية ١٤١٣)..
المحجوبي، أبو الحسن هشام، وأبو الحسن قوام صلاح (موقع الألوكة ٣ /٦/ ٢٠١٤).

مسلم، مسلم بن حجاج بن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ)..

المعافري، أبو بكر ابن العربي، تحقيق عبد الكبير العلوي المدغري ، (رسالة دكتوراه) تقديم عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) **الناسخ والمنسوخ في القرآن** (---مكتبة الثقافة الدينية ١٩٩٢).

مفتاح، هيا ثامر، تأملات في الناسخ والمنسوخ (قطر: كلية الشريعة والدراسات، قسم أصول الدين؛ دبي: مؤسسة محمد بن راشد أل مكتوم للمعرفة (٢٠٠٤ م /١٤٢٥هـ).

المقرئ، هبة الله بن سلامة بن نصر (المتوفي عام ١٤١٠هـ) **الناسخ والمنسوخ من كتاب الله عز وجل**، تحقيق زهير الشاويش ومحمد كنعان (بيرو- المكتب الإسلامي ١٩٨٦).

النحاس، أبو جعفر محمد بن أحمد ابن إسماعيل الصفار المرادي النحوي المصري (أبو جعفر النحاس) المتوفي ٣٣٨)، **كتاب الناسخ والمنسوخ**، (القاهرة: المكتبة العلامية ١٩٣٨).

مواقع في الإنترنت:

islamport.com-الموسوعة الشاملة:

موقع الإسلام سؤال وجواب ؛ https://www.youtube.com/watch?v=p69Qw9fdmIk

https://www.youtube.com/watch?v=luUQaWLcM6k

دروس الشيخ بسام جرار Lessons Sheikh Bassam Jarrar

4.1K views8 months ago

https://binothaimeen.net/content/6951 الموقع الرسمي لابن عثيمين

جمعة، علي جمعة، مقابلة الدكتور على جمعة يتحدث عن الناسخ والمنسوخ ..وحقيقة ...، Htttps//www.youtube.com > watc

https://www.google.com/search?safe=strict&rlz=1C1CHZL_arSA812SA812&ei=DKkPYM6kAtyN1fAPlKqH0AE&q=%D8%B9%D9%84%D9%8A+%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%AE+%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3%D9%88%D8%AE&oq=%

D8%B9%D9%84%D9%8A+%D8%AC%D٪٨٥٪٩D8%B9%D8%A9
+%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%AE+%D9
%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B3
https://www.youtube.com/watch?v=luUQaWLcM6k